الخلاصـــــه

تطورت مفاهيم واهداف واساليب الاشراف التربوى في الاردن منذ تأسيس الاماره عام ١٩٢١م ، حتى الان ، بهدف تحسين نوعية التعليم من أجل مواكبة التطور السريع في كمية التعليم ، وقد عالج الباحـــث هذا التطور من خلال تحليل عناصر نظام الاشراف التربوى في مراحلـــه المختلفه والاستدلال من هذا التحليل في عملية وصف وتحليل وتفسيـــر مسيرة النظام الاشرافي التربوى الاردنـــي .

وقد مر الاشراف التربوى الاردني بثلاث مراحل :

أ- مرحلة التفتيش (١٩٢١-١٩٦٢) ، وقد لوحظ في هذه المرحله ان عدد المفتشين كان مفتشا واحدا فقط في بداية هذه المرحلهيرتبـط مباشرة بمدير المعارف العامه ، لكن عددهم قد وصل في نهاية مرحلـــة التفتيش الى " خمسين " مفتشا مركزيا وثنـــوائيا" .

وتطور هدف التفتيش من : تقويم المعلم من خلال مدى اتبـاعـه لتعليمات المفتش التي تركز على المعلومات فحسب ، حتى اصبح الهدف في نهاية المرحله يتمثل في ناحيتين : هدف معرفي كالسابق وآخـــر توجيهي .

وتطورت المهمات الرسميه والاجرائيه للمفتشين من مهمات اداريه مركزه ومهمات فنيه لها صبغة اداريه . الى مهمات اداريه اقل ، ومهمات فنيه اكثر في نهاية مرحلة التفتيـــش .

وبينما كانت مؤهلات المفتشين العلميه في بداية هذه المرحلـه جميعها من مستوى الشهاده الجامعيه الاولـى ، فقد دخل مجموعة من المفتشين في نهاية المرحلة - على نظام الالويه والمحافظات - لا يحملون الا شهادات من مستوى معاهد المعلمين أو الدراسه الثانويه العامه وكانت نسبتهم " ٥٠٪ " من مجموع العاملين في النظام التفتيشي وذلك بسبب التطور السريع في كمية التعليم خصوصا بعد عام ١٩٤٨م اثر نكبة فلسطين ونزوح اعداد كبيرة من الطلبه الى الضفة الشرقيـــه

للاردن ، أما مؤهلات المفتشين التربويه فكانت نسبة المفتشين الذين يحملون مؤهلات تربويه في نهاية مرحلة التفتيش لا تتعدى " ٨٪ " من مجموع المفتشين ، اما خدمات المفتشين قبل تعيينهم في نظام التفتيش كمعلمين أو كمدراء مدارس فكانت طويلة وصل معدلها في مرحلة التفتيش الى " ١٦ " عاما وذلك لقلة عدد المفتشين في هذه المرحله .

اما نشاطات واساليب العاملين في النظام التفتيشي فقد تطورت من الاقتصار على الزياره الصفيه في بداية هذه المرحله المشفوعه بتقرير يكتبه المفتش بالطريقة الذاتيه الى استعمال اساليب اخرى في نهاية هذه المرحله كالاجتماعات والدورات والنشرات والدروس النموذجيه بالاضافة الى اسلوب الزياره الصفيه كأسلوب رئيسي يستخدمه المفتش ويؤثر على المعلم سلبا او ايجابا من الناحية المعيشيه .

وقد عدل نموذج تقرير التفتيش عدة مرات في هذه المرحلة ، اما التخطيط للتفتيش فقد كان بدائيا وعشوائيا الى حد كبير طيلة هذه المرحلة .

ب - مرحلة التوجيه التربوي (١٩٦٢ - ١٩٧٥م)

وقد لوحظ ان عدد الموجهين قد زاد حتى وصل في نهاية هذه المرحله الى " ١١٨ " موجها تربويا في الضفة الشرقيه من المملكه معدل نصيب الموجه الواحد في تلك المرحله " ١٣٠ " معلما ومعلمه .

وتطورت هدف التوجيه فاصبح يتمثل في تحسين العملية التربويه ، وبالتالي تطورت المهمات الرسميه والاجرائيه للموجهين التربويين ، فاصبحت المهمات الاداريه قليله اما المهمات الفنيه فقد زادت واقتصر هدفها على تحسين العملية التربويه فقط .

أما مؤهلات الموجهين العلميه ، فقد ارتفعت نسبة من يحملون مؤهلات جامعيه من مستوى البكالوريوس أو اكثر في نهاية مرحلة التوجيه الى " ٦٧٫٥ ٪ " من مجموع العاملين في النظام التوجيهي ، بينما استمرت نسبة من يحملون مؤهلات تربويه في هذه المرحلة كالمرحلة

السابقه اى " ٨٪ " من مجموع العاملين في النظام الاشرافي بالنسبه لمعدل خدمات الموجهين كمعلمين او كمدراء مدارس وذلك قبل اختيارهم موجهين تربويين فقد نقصت عن مرحلة التفتيش فكان معدلها في مرحلة التوجيه " ١٠ " سنوات فقط .

أما بالنسبه لنشاطات واساليب العاملين في النظام التوجيهي فقد تحسنت كثيرا عن مرحلة التفتيش السابقه ، ونظر الموجهون الى هذه الاساليب نظرة اكثر جديه من المرحلة السابقه ، وان كان الموجه التربوى لا زال يركز على الزياره الصفيه كأسلوب رئيسي من اساليب ، الاشراف التربوى يؤثر على المعلم سلبا أو ايجابا ، وقد عدل نموذج تقرير التوجيه عدة مرات في هذه المرحلة واصبح يركز على جوانب اكثر دقة في اسلوب المعلم في التدريس وقد تطورت مفاهيم التخطيط للتوجيه فاصبحت تهتم بالاهداف والاساليب والتقويم والزمن اكثر مما كانت عليه في المرحلة السابقه .

ج- مرحلة الاشراف التربوى (١٩٧٥ - ١٩٧٧)

وهي مرحلة قصيرة لم تظهر فيها فروق اساسيه وجذريه عن مرحلة التوجيه السابقه ، ولكن لوحظ فيها ان عدد المشرفين التربويين قد زاد حتى وصل الى " ١٣٧ " مشرفا تربويا في بداية هذه المرحله معدل نصيب المشرف التربوى الواحد في هذه المرحله " ١٢٠ " معلما ومعلمه وتطورت المهمات الرسميه والاجرائيه للمشرفين التربويين ، واصبحت المهمات الفنيه التي تهدف الى تحسين العمليه التعليميه التعلميه هي اساس عمل المشرف التربوى غير ان المهمات الاداريه مهمات ثانويه وقليله لا تستعمل الا في ظروف استثنائيه .

أما مؤهلات المشرفين التربويين فقد ارتفعت نسبة من يحملون شهادات جامعيه من مستوى البكالوريوس فأكثر في مرحلة الاشراف التربوى الى " ٨٨٪ " في حين بلغت نسبة من يحملون منهم مؤهلات

تربويه في هذه المرحلة الى " ٤١ ٪ " .

أما معدل خدمات المشرفين التربويين كمعلمين أو كمدراء مدارس قبل تعيينهم في نظام الاشراف التربوي فقد حافظت على نفس المعدل في مرحلة التوجيه تقريبا فكان معدلها في مرحلة الاشراف التربوي " ١٦ " سنة فقـــــــــل .

وبالنسبه لنشاطات واساليب العاملين في النظام الاشرافي فقـــد تحسنت نوعيتها في هذه المرحله ، فالزياره الصفيه اصبح لها نموذج تقرير يحلل هذا النموذج نشاطات الحصه المختلفه بشكل تفصيلي ولا يؤثر على المعلم سلبا من الناحية الاداريه واصبح هناك مجموعة من النماذج يستعملها المشرفون التربويين اثناء استخدامهم لاساليب الاشراف التربوي المختلفه مثل نموذج تقرير الامتحان ونموذج تقرير تبادل الزيارات ونموذج تقريـــر اللقاء الـــــفردي ....

وقد تطور مفاهيم التخطيط في هذه المرحلة ، فاصبح هناك خطة عامه للاشراف التربوي في الوزاره ينبثق عنها خطة للاشراف التربوي على مستوى المديرية ، وينبثق عن هذه خطة المشرف التربوي نفسه .

ويشير البحث اخيرا الى ان مفاهيم الاشراف التربوي الاردنـــي واهدافه واساليبه ومهماته قد تطورت بشكل ايجابي نحو تحسين نوعية التعليم في الاردن الى حد كبير وذلك من اجل تحسين العملية التعليميه التعلميه حتى يواكب هذا التحسين في كمية التعليم في الاردن وتطوره السريع ، متمشيه بذلك مع مبادىء ومفاهيم واهداف واساليب الاشـــراف التربوي الحديـــــــــث .

وقد طرحت الدراسة مجموعة من الفرضيات كانت الاجابه عليهـــا على النحو التالي :

أولا - الفرضيه القائلـــــه " ان تطور مفهوم الاشراف التربـــوي الاردنـــي ، سببه ضرورة زيادة فعالية التعليم ، والاهتمام بالتعليـــم الكيفـــي والكمـــي معـــا " .

وقد اثبتت الدراسة ان هناك تطورا سريعا في كمية التعليم لم تستطع نوعية التعليم ان تواكبه بشكل متواز ، فسبقت كمية التعليم في الاردن نوعيته .

ثانيا - الفرضيه القائله " ان تطور مفهوم الاشراف التربوي الاردني واهدافه ووظائفه تأثر بتطور النظام التربوي الاردني وبأسس السياسه التربويه التي كان يرتكز عليها هذا النظام "

وقد اثبتت الدراسه ان مسار تنظيم الاشراف التربوي قد ارتبط ارتباطا مباشرا بتطور التنظيم الهيكلي العام لوزارة التربية والتعليم ، واثبتت كذلك ان هناك تطورا في نظرة القائمين على وزارة التربية والتعليم بالنسبه لاهداف ومهمات ووظائف الاشراف التربوي في مراحله المختلفه .